رياض الأطفال ودورها في نمو طفل ما قبل المدرسة

كاتي فاتح
جامعة بومرداس
f.kati@univ-boumerdes.dz
مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي
جامعة الجزائر 3

د.زيان نصيرة
جامعة بومرداس
n.ziane@univ-boumerdes.dz

د.إيزري مكيوسة سوانيلدا
جامعة بومرداس
s.izri@univ-boumerdes.dz

ملخص:
تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية الروضة وأهدافها ودورها في النمو الشامل لطفل ما قبل المدرسة ، كما يهدف الباحث إلى إبراز الأدوار والمهام التي تقوم بها مربية رياض الاطفال وعرض الجوانب المختلفة التي تنميها الروضة لدى الطفل، حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس دور مهم من أدوار تنشئة الأطفال وهو دور رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: رياض الأطفال؛ النمو ؛ طفل ما قبل المدرسة .

Abstract
The study aims to shed light on the importance of the kindergarten, its goals and itsa role in the overall growth of the preschool Child , The researcher aims to highlight the roles and tasks played by the kindergarten nanny and show the different aspects that the kindergarten develops in the child .The importance of this study is that it examines the important role of the role of raising children, the role of kindergarten.

Keywords : Kindergarten ; the growth ; preschool Child.

المؤلف المرسل:

.

مقدمة:

رياض الأطفال مرحلة متميزة لنمو الطفل حينما يكون أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي والبيئي لذلك أجمع علماء النفس والتربية على وصف الطفولة المبكرة ب **(المرحلة الحرجة).** لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم واكتساب الأنماط السلوكية .

فهي مرحلة تكوين الضمير والخروج من المركزية الذاتية وبداية نمو الشعور بالمسئولية وحقوق الآخرين، وهي مرحلة تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام النظام، وهي أيضا مرحلة التأسيس الأولى للغة وذلك لما توفره هذه البيئة التعليمية من ممارسات وأنشطة لغوية تزيد من حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية، كما أن هذه المرحلة هي أسرع فترة لنمو العقل، حيث إن خلايا عقل الإنسان البالغ تستكمل نموها التكويني أثناء هذه الفترة وأن الأساس المنطقي لأكثر المفاهيم الرياضية والعلمية يبدأ تشكيله أثناء هذه الفترة أيضا.

ومن خلال هذا البحث يسعى الباحث إلى إبراز أهمية رياض الأطفال ودورها المهم في النمو الشامل للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

1. تحديد المصطلحات:

1:مفهوم رياض الأطفال:

عرفها جود good: مؤسسة تعلميه أو جزء من النظام المدرسي مخصص لتعليم الأطفال الصغار من **4-6** سنوات وهي تتميز بأنشطة اللعب المنظم الذي يتيح الفرص للتعبير الذاتي والتدريب على كيفية العمل والحياة معا في بيئة وأدوات ومناهج وبرامج بعناية لتزيد نمو كل طفل. **(طارق عامرعبدالرؤوف، 2008، صفحة 19).**

تعريف كريمان بدير 2004: رياض الأطفال هي مؤسسة تعليمية تعهد الأطفال للتهيئة لمرحلة التعليم الأساسي و الخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيما من دور الحضانة وتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة. **(كريمان بدير، 2004، صفحة 16).**

التعريف الإجرائي لرياض الأطفال: مؤسسات تربوية تعليمية نالت ترخيصا من وزارة التربية والتعليم العالي الجزائرية وفق مواصفات لتستقبل الأطفال الذين يتراوح سنهم مابين الثالثة والسادسة من العمر، وهي أول مجتمع مصغر بعد الأسرة والتي يتم فيها التعليم الهادف والرعاية الشاملة والمتكاملة، من خلال مجموعة من البرامج والتي تهدف إلى بناء شخصية الطفل و تضمن له النمو المتكامل والمتوازن جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.

2: مفهوم النمو: النمو يعني الزيادة و الزيادة تبعث على التطور ويعني تطور الفرد من سلسلة من التغيرات تطرأ عليه من جوانب شخصيته الجسمية من حيث الطول و الوزن و الحجم و التغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية المعرفية و التغيرات السلوكية الانفعالية و الاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.

(حامد عبد السلام زهران، 1999، صفحة 65).

3:تعريف طفل ما قبل سن المدرسة إجرائيا: هو الطفل الملتحق برياض الأطفال والذي يتراوح عمره من 3 إلى 5 سنوات،و تطلق مرحلة ما قبل سن المدرسة على السنوات الست الأولى من عمر الطفل وهذا لايعني هذا أن الطفل لا يحق له الالتحاق بأي مؤسسة تربوية تعليمية قبل ذلك السن، وإنما يعني أن هذه المؤسسات يطلق عليها أسماء أخرى غير كلمة المدرسة مثلاً دور الحضانة، أو رياض الأطفال، أو مراكز الرعاية النهارية حتى يحق له الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

2 .نشأة وتطور رياض الأطفال:

إن تحول الأسر من شكلها التقليدي إلى أسر زواجيه وانخراط المرأة في ميدان العمل خارج البيت من ابرز مظاهر حدة الوعي بأهمية التربية ما قبل المدرسة وقد أنشأت رياض الأطفال في الواقع ضرورة اجتماعية نتيجة لجهود الكثير من الفلاسفة والعلماء

المختصين في علم النفس الطفل وعلم النفس التحليلي والعلوم التربوية بشكل عام.

كان **كومنيوس** أول من نظم المدارس تنظيما دقيقا وواضحا تم جاء **جون جاك رسو1712-1778** مبرزا أهم أفكاره التربوية في كتابه ethel حيث كان معتقدا أن التربية لابد أن تركز على النمو الحر لتربية الطفل وميوله وقواه واهتمامه تم أمر بإسناد الأمر لنفسه تطورت بعد ذلك رياض الأطفال حيث انشأ **اوبنرلان 1740 -1826** مدارس للأطفال أطلق عليها اسم مدارس الضيافة تم غير اسمها وأصبحت معروفة في النظام التعليمي الفرنسي باسم مدارس الأمهات .

وفي عام**1747-1827**:قام **بستالوتزي** بإنشاء ملجأ للأيتام في ستانز كان يقوم بتدريس الأطفال ويعرف خصائص سلوكهم وطبيعتهم وقد ارتكزت معظم أرائه التربوية على أن الملاحظة والإدراك الحسي هما أساس عملية التعلم وان المحبة والحنان هما غداء تبنى عليهما العلاقة بين الطفل والمربي.

وفي عام **1782-1852**:ارتبط اسم **فريدريك فروبل** باسم رياض الأطفال المبدع لفكرتها والمنشئ لكيانها وقد رأى فروبل أن دخول الطفل للروضة كي يتعلم من اوجب الواجبات ويستحيل أن يغنيه التعليم في المنزل عن التعليم في المدرسة لأنها تربي فيه العواطف الاجتماعية بما يجده فيها من الأقران ولأنه يعيش ساعتها مع من يشاركه في أعماله وألعابه.

وقد انتشرت رياض الأطفال من هذه الأنواع في الولايات المتحدة الأمريكية وفي كثير من البلاد الأوربية وكانت الدراسة فيها تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات والجدير بالملاحظة والذكر أن دراسة نظريات التعليم في رياض الأطفال وطرقها ونتائجها لم تأخذ شكلا منظما إلا أوائل القرن الحالي

وفي عام **1907,1908** ظهرت فكرة بيوت الأطفال على يد **ماريا منتسوري** بعد أن خطر على بال مدير مؤسسة للبناء أن يضيف إلى دور السكن الكبيرة التي كان يبنيها بهوا واسعا يجتمع فيه الأطفال تحت إشراف إحدى المعلمات منتسوري وعنيت خلال تلك الفترة بتربية أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسابعة وقد كان هدفها من هذه البيوت أن تجعلها تشبه بيوت أي أسرة.

وفي **لندن عام1909** قامت **الأختان مارجريت وراشيل مكميلان** بتأسيس أول روضة وكان الهدف منها العناية بالأطفال الفقراء وامددهم بالعناية الصحية و التغذية اللازمة.

أما في فرنسا فان أول مدرسة رياض الأطفال يرجع إلى عام**1837**وهي مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن سن الالتزام ومدتها أربع سنوات من السنتين حتى السادسة وتقع هذه المدارس تحت الإشراف التربوي لوزارة التربية

وفي أمريكا أنشأت أول مدرسة لرياض الأطفال في**1855** في **ووتر تاون** وكانت تعلم باللغة الألمانية لان منشئتها **مسز شورز** كانت ألمانية **ومنذ1870** بدأت رياض الأطفال تنشا كنظام تعليمي

وهذا الوعي والاهتمام بضرورة التربية ما قبل المدرسة أو رياض الأطفال تسرب إلى الأقطار العربية تحت تأثير عدة عوامل أبرزها خروج المرأة العربية للعمل أو الدراسة. **(عصام فارس، 2006، صفحة 8).**

ويمكن تقيسم مراحل التطور التاريخي رياض الأطفال كالأتي:

المرحلة الأولى (المرحلة الفلسفية النظرية): يمكن الإشارة إلى ثلاثة من هؤلاء الفلاسفة الذين ساهموا إسهاما نظريا في تطور الفكر التربوي لمرحلة الطفولة المبكرة وأرسو المبادئ التربوية لها .

1:**يوهان أموس كومينوس** (Comenius. , **1592-1671).**

2:جون لوك (1632-1704.J, Locke).

3:جون جاك رسو (1712-1778.J .J rousseau).

المرحلة الثانية(المرحلة التجريبية العملية): وتشتمل على المربين الذين حاولوا الإفادة من تلك المبادئ والأسس النظرية وتطبيقها على أرض الواقع من خلال افتتاح مدارس تجريبه وهم:

1:**جون هنري بستالوتزي** (J.H.Pestalossi, **1828-1746**) .

2:**جين فريدريك أوبرلين** (J.F.oberlin, **1740-1826**).

3:**روبرت أوين** (R.Owen, **1771-1858**).

المرحلة الثالثة: (المرحلة التأسيسية): تشتمل على أشهر المفكرين والمؤسسين لرياض الأطفال وتبدأ من عام **1837**.الذي تأسست فيه أول روضة للأطفال بالمفهوم المتعارف عليه في هذا الوقت وتمتاز هذه المرحلة بتزايد البحوث والدراسات التربوية والنفسية حول الطفل ومن رواد هذه المرحلة:

1:فريدريك فروبل (f.Frobel **1782-1852**) .

2:جون ديوي (J.Dewey1859-1952).

3:ماريا منتسوري (Mantsorry. M1870-1953).

4:جون بياجيه (J.Paiget **1896 -1980**). **(رافدة الحريري، 2013، صفحة 46).**

3.أسباب انتشار رياض الأطفال:

- إنكماش حجم الأسرة ما أدى لحرمان الطفل من رعاية الأجداد.

- ضيق المباني الحديثة مما قيد من حركة الطفل ونشاطه بحرية أثناء لعبه.

-خروج المرأة للعمل وتزايد أعباءها، وتعدد أدوارها، مما قلل من وقتها مع أطفالها والعناية بهم كما يجب.

- المسافة البعيدة بين العمل والمنزل مما فرض ضرورة تواجد العمال طوال النهار في العمل وترك أطفالهم لمدة طويلة لوحدهم.

- انتشار ثقافة أن الروضة تساعد على تهيئة الطفل لدخول المدرسة الابتدائية وتساهم في تثقيفهم أكثر نظرا لانشغال الأولياء. **(نصيرة صالح مخطاري، 2017).**

4.معلمات رياض الأطفال:

تعرف معلمات رياض الأطفال (kinder Gartner Female teachers)بأنهن شخصيات تربوية تم اختيارهن بعناية بالغة من خلال مجموع من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل حيث تلقين إعدادا وتدريبا تكامليا في كليات جامعية وعالية لتتولى مسئوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية ما قبل المدرسة . **(طارق عامرعبدالرؤوف، 2008، صفحة 63).**

من هي معلمة رياض الأطفال ؟ هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة و تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة ، و هي التي تقوم بإدارة النشاط و تنظيمه في غرفة النشاط و خارجها إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية و الاجتماعية و التربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى . **(مرتضى سلوى، 2001، صفحة 32).**

معلمة رياض الأطفال إجرائيا: هي شخصية تربوية يتم اختيارها بعناية بالغة بمجموعة من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل حيث تلقت تعليما جامعيا يساعدها على العمل التربوي في رياض الأطفال.

5.سمات معلمة الروضة الشخصية:

أشار **كاترون و ألن** catron and Allen إلى خمسة صفات لابد أن تتصف بها معلمة رياض الأطفال ليكون جهدها فعالا في التعليم وهي:**العناية -الكفاءة-الابتكار-الالتزام-الشجاعة.** ما يجعلها مقبولة ومحبوبة من قبل الأطفال متفهمة لرسالتها ومزودة بالقدر الكافي من المعارف فضلا عن تحليها بالصبر والأناة والالتزام الأخلاقي حيث أنها القدوة الأولى المؤثرة في شخصية الطفل. **(طارق عامرعبدالرؤوف، 2008، صفحة 86).**

6.دور معلمة رياض الأطفال :

تقوم مربية رياض الأطفال بأدوار عديدة و تؤدي مهاما متنوعة ، فهي مسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل إلى جانب فهي مسئولة توجيه ونمو أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم ، و تبدأ هذه المرحلة بالتخطيط و تستمر بالتنفيذ و تنتهي بالتقويم . **و يمكن إجمال أدوار معلمة الروضة فيما يلي :**

1. **دور معلمة الروضة كبديلة للأم :** تعتبر معلمة الروضة بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم و منازلهم لأول مرة و وجدوا أنفسهم في بيئة جديدة و محيط غير مألوف لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف و الانسجام.
2. **دور المعلمة في التربية و التعليم:** كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس الحديثة
3. **دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع:** إضافة إلى ذلك فهي ممثلة لقيم المجتمع و عليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم و تقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه و تستخدم الأساليب المناسبة.
4. **دور المعلمة كقناة اتصال بين المنزل و الروضة :** المعلمة حلقة اتصال بين الروضة و المنزل فهي القادرة على اكتشاف خصائص الأطفال و عليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية .
5. **دور المعلمة كمسئولة عن إدارة الصف و حفظ النظام فيه :** حيث تعمل توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الأطفال والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضباط الطفل و حريته حيث تشجع الطفل على التعبير الحر الخلاق في روح من حب الطاعة.
6. **دور معلمة الروضة كمعلمة و متعلمة في الوقت ذاته :** تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية و علم النفس و أن تجدد من ثقافتها و تطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة .
7. **معلمة الروضة كموجهة نفسية و تربوية :** بتحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل و القيام بالتعاون مع المرشد النفسي و اتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى. **(مرتضى سلوى، 2001، صفحة 38).**

7.مهارات معلمة رياض الأطفال:

هناك مهارات خاصة ومتنوعة لا بد من توفرها في معلمة رياض الأطفال حتى تستطيع التعامل مع الطفل ومن أبرزها مايلي:

1: مهارة أو فن التعامل مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وهي مهارة اتصالية.

2:مهارة التعرف على الابتكار لدى الأطفال وطرق اكتشاف المواهب الابتكارية.

3:مهارة إثارة الدافعية لدى الطفل.

4:مهارة تفريد التعلم لكل طفل مراعاة الفروق الفردية وذلك لاختلاف الخصائص بين الأطفال.

5:مهارة التقويم لكل طفل وتبسيط المعلومات والحقائق المقدمة للأطفال. **(طارق عامرعبدالرؤوف، 2008، صفحة 80).**

8.أسس بناء المناهج في الروضة:

تختلف البرامج والمناهج التي تقدمها رياض الأطفال، وإن كانت هناك أسس ينبغي مراعاته عند بناء المناهج وتطويرها وفي مقدمتها :

1- أن تساعد المناهج على تحقيق الأهداف المنشودة :العمل على تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال جسيما وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا، ورعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال، ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي ومفاهيمهم الخاصة والمهارات اللازمة لإشباع مطالب نموهم.

2- أن تكون المناهج مناسبة لما كشفت عنه الدراسات العلمية حول مستويات نضج الأطفال.

3- أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحياة الأطفال وبيئتهم.

4- أن تكون المناهج متنوعة بحيث تساعد على مراعاة الفروق الفردية وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص.

5- أن تسمح المناهج بمبادرة كل من المعلمة والطفل بحيث يؤدي ذلك إلى تنمية القدرات الإبتكارية لدى الأطفال ولا يحرمهم في الوقت ذاته من حسن توجيه المعلمة.

6- أن يكون الاهتمام بالبيئة وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال مع العناية بصحة الطفل وأمانه.

7- أن تتضمن المناهج كل ما يساعد الأطفال على تحقيق نموهم في مجالات اللغة والفكر والمفاهيم وفي مجالات النمو النفسي والحركي والاجتماعي. **(منجدة عبد الهادي عبد الحميد، 2014، صفحة 26).**

9.أهداف رياض الأطفال:

لخص **شبل بدران 2015**أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

إمتاع الأطفال في جو من الحرية والحركة إكساب الأطفال المعلومات من خلال اللعب والمرح .

تنمية الثقة بالنفس و تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.

المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء والعدوان....الخ.

توفير الفرص للنمو الاجتماعي والخلقي السوي وتنمية المهارات الاجتماعية التي مع الأقران والتعاطف مع الآخرين والانتماء للوطن و حب الجماعة والعمل التعاوني.

إتاحة الفرصة لكل طفل لتحقيق ذاته وتنمية قدراته واستعداداته وتكوين صورة إيجابية عن نفسه، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في معدلات النمو والظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية.

الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل إلى جانب التنمية الشاملة بأسلوب المتبع في مراحل التعليم يقوم على اندماج الطفل في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية مهاراته بمبادرة ذاتية. **(شبل بدران، 2015، صفحة 120).**

ويضيف الدكتور **عصام فارس (2006)** أهدافا أخرى للروضة تتمثل في:

- تنمية التفكير الابتكاري لدى الطفل.
- غرس الأخلاق الحميدة وتلقين المبادئ الأساسية الإسلامية.
- تعمل الروضة على صهر الطفل في بوثقة اجتماعية مع الأطفال الآخرين. **(عصام فارس، 2006، صفحة 39).**

10.رياض الأطفال وأهميتها التربوية:

تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلا سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته إذ تهدف إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة.

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل تنمية حب العمل الفريقي لديهم ، وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية. **(شبل بدران، 2016، صفحة 34).**

ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائما إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر،وترفض مبدأ الإجبار والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول،وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المحبة لمهنتها والتي تتعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر. فمرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية والتعليمة الخاصة بها.

وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التغير دون خوف،ورعاية الأطفال بدنيا وتعويدهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة. **(حنان عبد الحميد العناني، 2014، صفحة 159).**

ويرى **عصام فارس2006** بأن رياض الأطفال تعمل على تنمية حب العمل الجماعي لدى الأطفال وتغرس روح التعاون والمشاركة الايجابية بينهم وتنمية قدرة الطفل على حل المشكلات وهي

بذلك تتعاون مع الأسرة في تربية الطفل.. **(عصام فارس، 2006، صفحة 42).**

من فوائد اللعب في مرحلة رياض الأطفال(ما قبل المدرسة)ما يلي:

- يمنح الطفل حرية العمل ويشعر بأنه حر.
- يتضمن المغامرة وفحص الأشياء واكتشاف حقيقتها.
- يزود الطفل بقاعدة لبناء اللغة.
- ينمي الرغبة والتركيز وقوة الإرادة.
- وسيلة لتعلم أدوار الكبار. **(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد،أسماء الصرايرة، 2010، صفحة 4).**

11.ماهية مرحلة الطفولة المبكرة(ما قبل المدرسة):

تطلق مرحلة ما قبل المدرسة على الست سنوات الأولى من عمر الطفل منذ لحضه ميلاده حتى بلوغه السادسة ويعود ذلك إلى ما تلتزم به الدول على ضرورة أن يكمل الطفل الست سنوات حتى يحق له الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهذا لا يعني أن الطفل لا يحق له الالتحاق بأي مؤسسة تربوية تعليمية قبل ذلك السن,وإنما يعني أن هذه المؤسسات يطلق عليها أسماء أخرى غير كلمة المدرسة مثلا دور الحضانة أو رياض الأطفال أو مراكز الرعاية النهارية.

بينما يشير **محمد عودة (1998)** إلى أن هذه المرحلة تمتد من بداية السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل ولها العديد من المسميات تبعا لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة الكائن الحي فعرفت باسم مرحلة ما قبل المدرسة تبعا للأساس التربوي والطفولة المبكرة Early Child Hood تبعا للأساس البيولوجي .وقبل التميز وفقا للأساس الشرعي,أما اعتمادا على الأساس المعرفي كما عرفه **(بياجيه)** فعرفت باسم مرحلة ما قبل العمليات.

ويميل آخرون إلى إطلاق مسميات أخرى وفقا لمرحلة التطور المعرفي أو الجنسي أو الأخلاقي التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة ، فتطلق berger1988على هذه المرحلة اسم سنوات اللعب للتأكيد على أهمية اللعب كما عرفت باسم المصلحية والفردية وفقا لأساس التطور الأخلاقي الذي اقترحه **كولبرج.**

في حين يذكر **وجيه محجوب (2000)** بان مرحلة ما قبل المدرسة تطلق على السنوات التي تمتد من **3-7** سنوات من عمر الطفل, أي دخوله إلى المدرسة وفقا للأساس الحركي ويطلق على هذه المرحلة أيضا اسم مرحلة رياض الأطفال. **(هالة إبراهيم الجرواني و هشام محمد الصاوي، 2013، صفحة 41).**

12.متطلبات نمو الطفل في مرحلة الروضة:

إن رعاية الطفولة والاهتمام بها يعد اهتماما بمستقبل الأمة لذا ينبغي وضع رعاية شاملة ومتكاملة لهذه الفئة حتى تساهم في بناءها بناءا سليما،حيث تعتبر حاجات الطفل الأساسية حقا له ويجب تحليلها في الإطار البيئي والاجتماعي حتى يمكن تحديد المتطلبات الضرورية لمقابلة الحاجات وإشباعهما وقد حددت **كريمان بدير** متطلبات نمو الطفل في الأتي:

- الحرية في استعمال قدراته الخاصة إذ يحتاج الفرص للاعتماد على النفس في إطار الإمكانات.
- المرور بالتجارب والخبرات وإشباع حب الاستطلاع لفهم البيئة والعالم من حوله، وهذا ممكن تحقيقه في ضوء رعاية الحاجة المعرفية والعقلية للطفل.
- تحقيق الذات في إطار النمو الاجتماعي حتى يصبح عضوا فعالا في جماعة ويتطلب النمو الاجتماعي إشباع الحاجة الى الأمن والانتماء والشعور بالمسؤولية الاجتماعية
- الإعداد للحياة المدرسية والتهيئة للتعليم.
- المساعدة في الاستعمال اللغوي الصحيح من خلال التهيئة للتعلم. **(كريمان بدير، 2004، صفحة 17).**

13.خصائص نمو طفل مرحلة ما قبل المدرسة:

أولا:النمو العقلي (المعرفي):

فمن المؤشرات الهامة التي يجب أن يؤخذ بها في رياض الأطفال ضرورة مراعاة طبيعة النمو العقلي للطفل والتي تقرر بأن الطفل في هذه السن لا يتلقى معلوماته عن طريق التلقين وإنما يتوصل إليها عن طريق الممارسة العملية والخبرة المباشرة والنشاط التلقائي

الذي يتيح للطفل أن يجرب بنفسه ويكتسب المفاهيم ويتوصل الى الحقائق والاستنتاجات وفقا للأسلوب العلمي في التفكير.

مراحل النمو العقلي عند الطفل كما قسمها جون بياجيه:

قسم **بياجيه** مراحل النمو العقلي عند الطفل الى أربع مراحل رئيسية كما قسم بعض المراحل الرئيسية الى مراحل فرعية.

1-**المرحلة الحسية الحركية:**وتمتد من سن الميلاد حتى السنتين.

2-**مرحلة ما قبل العمليات:**وتمتد من سن السنتين حتى السابعة.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين:

أ:مرحلة ما قبل المفاهيم:وتمتد من سنتين الى أربع سنوات

ب:المرحلة الحدسية:وتمتد من 4 سنوات إلى 8 سنوات.

3:**مرحلة العمليات الحسية:**وتشمل الفترة من 8 سنوات إلى 11 سنة.

4:**مرحلة العمليات الشكلية:**وتشمل الحادية عشر وما بعدها.وسوف نركز على المرحلة الحدسية، لأنها المرحلة التي تمثل الفترة الزمنية المقابلة لمرحلة رياض الأطفال. **(رحاب فتحي عبد السلام السيد، 2005، صفحة 29).**

في سن الخامسة يتذكر الطفل بداية تكوين التصنيف نتيجة محاولة التلمس التي يقوم بها ويحاول إدخال التناسق بين البداية والنهاية مع تعديل البداية لخدمة نهاية أو هدف التصنيف أي أن سلوك الطفل أثناء تكوين التصنيفات يبدو عليه المراجعة والاستباق ويقوم الطفل بتكوين مجموعات من الأشياء على المستوى التطبيقي تقوم على خواص الأشياء التي ألفها وعالجها بيده (ألوان الأشياء حجمها أشكالها أوزنها المادة التي صنعت منها استخداماتها و فوائدها. **(منى محمد علي جاد، 2007) .**

ثانيا: النمو الجسمي الحركي:

يتفق أغلب علماء النفس على أن الفترة الممتدة ما بين السنة الرابعة و السادسة مرحلة مليئة بالنشاط الحركي المستمر ويتجلى ذلك في نشاط اللعب الذي يقضي فيه الطفل معظم وقته من غير كلل،وان التطور الكبير الذي يشهده الجهاز العصبي من ناحية ونمو العضلات الكبيرة من ناحية أخرى يتيح إمكانية للطفل لممارسة أنشطة متعددة تختلف في مداها وحدتها عما كان سلوكه في المرحلة السابقة ومنها: ،الجري،والقفز،والتسابق والتدرب على حركات الاتزان. **(يخلف رفيقة، 2005، صفحة 28).**

يمتاز طفل هذه المرحلة بسرعة نموه الجسمي وهذا يؤدي إلى توفر أدوات ومساحات تساعدهم على إبراز قدراتهم ورغباتهم مثل : القفز ، الجري ، التسلق، ووسائل أخرى تساعد على تقوية العضلات مثل اللعب بالحبل والركوب في الأرجوحة . **(خلفاوي شريف وأخرون، 2012، صفحة 44)..**

كما أن الفترة من سنتين إلى سبع سنوات تعتبر مرحلة الحركات الأساسية وهي ثلاث فئات:

أ:حركات انتقالية: وتتضمن المهارات التي تستخدم في تحريك الجسم من مكان إلى أخر أو انطلاق الجسم إلى أعلى كالمشي والجري والوثب.

ب: حركات التحكم والسيطرة: وتشمل مهارات التحكم والسيطرة لعضلات الجسم الدقيقة وعضلات الجسم الكبيرة وذلك باستخدام الأطراف كاليدين والرجلين.

ج:حركات الثبات واتزان الجسم: وتعكس تطور نمو قدرة الطفل على التحكم في وضع الجسم من حيث الثبات والحركة. **(رحاب فتحي عبد السلام السيد، 2005، صفحة 19).**

ثالثا:النمو الانفعالي:

فمن مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة حدة الانفعالات حيث تبلغ الانفعالات أقصاها عند نهاية السنة الثالثة وهذا ما يؤكده **محمد عبد الوهاب وخيرية إبراهيم1996:**

حيث أن النشاط الانفعالي للطفل يصل الى درجة عالية في نهاية السنة الثالثة،ومع النمو العقلي للطفل ونموه الحركي والاجتماعي تصبح انفعالاته أكثر تعقيدا فلا يظهر بوضوح سبب انفعاله وقد يعبر عن الانفعال بطريق غير مباشر.

وتتميز انفعالاته بقصر المدة وتوافرها ويغلب عليها الحدة مهما كانت تافهة الأسباب وكذلك ينتابها التغير السريع في التعبير عنها من حالة الى حالة فقد تتغير انفعالاته بسرعة من بكاء ودموع الى ضحك ومرح،ومن صراخ وعويل الى انشراح وفرح ويتأثر انفعال الطفل بحالته الصحية وبارحته وتعبه وبمدى حاجته الى النوم وقد تظهر الانفعالات والاتهامات المركزة حول الذات مثل

الخجل والإحساس بالذنب ومظاهر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات وتزدتخوفات الطفل أو تقل للشعور بالأمن أو القدرة على التحكم في البيئة.

وعلى هذا فإذا ما أتيحت الفرصة للطفل للقيام ببعض الممارسات والأنشطة وتقوية علاقاته الاجتماعية مع الآخرين و فإن ذلك من شأنه يقلل من حدة انفعالات الطفل ويكسر القيود التي يشعر بها الطفل من قبل الوالدين وبالتالي تكون لدى الطفل انفعالات إيجابية . **(رحاب فتحي عبد السلام السيد، صفحة 25).**

رابعا: النمو اللغوي:

تشهد الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل نموا سريعا للغة، ولذا من المهم الحرص على توسيع إدراكهم للمفاهيم الأساسية والتعبير عنها لفظيا على سبيل المثال في تصنيف الأشياء تبعا للون والحجم والقيمة الجمالية، فالنمو اللغوي في هذه المرحلة يتجه نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم وتحسين النطق ويتكون لدى الطفل ثروة من المحصول اللفظي الذي يفهمه كما يكون قادرا على فهم التعليمات التي توجه إليه وقادرا على فهم المعاني القصص والحكايات التي تروى له. **(فؤاد أبو حطب وأمال صادق، 1999، صفحة 89)**

فتعتبر هذه المرحلة مرحلة الطلاقة اللغوية والرغبة في زيادة المحصول اللغوي وكثرة الأسئلة واتساع دائرة معلومات الطفل فيتجه لكثرة مشاهداته وتجاربه، حيث ينمو تفكير الطفل بسرعة كبيرة بفضل اللغة ونمو العلاقات الاجتماعية ذلك أن سماع كلام الغير باعث على التفكير والتفكير الاجتماعي يتبعه تعبير والتعبير الاجتماعي يكون عادة باللغة.

وفي نهاية هذه المرحلة العمرية يكون الطفل قد تمكن من السيطرة على لغته ويستفيد منها بفاعلية حيث تتكامل لغته مع وظائفها الأمر الذي يعكس درجة النضج التي وصل إليها الطفل. **(رحاب فتحي عبد السلام السيد، 2005، صفحة 37).**

خامسا:لنمو الخلقي:

يعتبر النمو الخلقي من أهم العوامل التي تساعد الطفل على توافق السلوك مع معايير الجماعة، ففي هذه المرحلة يكون الطفل مفهومين هما الخطأ والصواب،ولاشك أن الطفل يكون هذين المفهومين من خلال عملية تصنيف السلوك إلى فئتين ، فئة السلوك الذي أثيب عليه وفئة السلوك الذي يعاقب عليه وبذلك صار هذان المفهومان من مدخراته المعرفية ، يضاف إلى ذلك امتصاص الطفل لقيم والديه ، فإذا اتفق هذا السلوك مع تلك القيم كان سلوكا أخلاقيا وإلا فلا يكون كذلك وعليه فان الطفل يكتسب سلوكه الأخلاقي عبر عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما بينه **محمد عودة الريماوي (1998)** في كتابه في **علم النفس الطفل** مع نمو القدرة المعرفية للطفل يبدأ في تعميم الحالات التي يمكن أن تكون مسموحة أو مرفوضة ويتولد هذا السلوك لدى الطفل عن طريق التعلم بالمحاكاة والتقليد والتعلم بالتواجد مع الآخرين.

فالطفل هنا يقوم بتقليد أطفال قد تحضى بالتشجيع ويستجاب لها بالموافقة من طرف الكبار ، أما الأمور التي يصحبه الإحساس بالرفض والألم نجده يبتعد عنها، و يقول **حسن منسي** في كتابه **علم نفس الطفولة** الآباء والمربون قد يخطئون أثناء تعليم الطفل الاتجاهات الأخلاقية، عندما لايكون لديهم ثبات انفعالي للمسموحات و الممنوعات التي يمارسها الأطفال.

أي بمعنى انه قد يعاقب الطفل على سلوك يمارسه الآن وبمرور اليوم التالي قد يثاب عليه وبمرور الزمن في هذه المرحلة، يصبح الطفل قادرا على معرفة الحلال والحرام وبعض معايير السلوك، أما في أواخرها تتولد لديه إدراك مفهوم الأمانة والصدق والتسامح.

ومما تقدم نستطيع القول بأن رياض الأطفال تعمل على تحقيق هدف واحد ألا هو تعليم الطفل و تحقيق نموه الجسمي، المعرفي و الخاصة النمو الاجتماعي الذي تعتبر علاقته وثيقة بعملية التنشئة الاجتماعية وهذه السميات التي تجعل من الطفل مستقبلا ذلك السوي، سواء في أسرته ومجتمع **(خلفاوي شريف وأخرون، 2012، صفحة 46).**

سادسا:النمو الاجتماعي:

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة اجتماعية كبيرة من الأطفال نحو الأطفال ، و أن الملتحق بها اقدر من غيره من الاطفال على الاختلاط بالآخرين و إقامة علاقات معهم و اقدر

على تكوين عادات اجتماعية كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و احترام عادات اجتماعية و احترام حقوق الآخرين و غير ذلك من عادات عن طريق الممارسة العملية، و ليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتابة، فممارسته نفسها هي طريق لخلق أي اتجاه أو تكوين أية عادة، و هي الوسيلة المثلى للتعرف على الطفل و كذا مواهبه و ميوله ، هذا و يؤكد فروبل أن الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة، فهي تهيئ للأطفال فرص القيام بالنشاطات التي تتوافق مع مرحلة نموهم و تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية و الاجتماعية و الجسدية و العقلية.

كما أنها تجعل بينهم و بين المجتمع ألفة لان الروضة تساعد الطفل على التكيف و الاندماج مع الآخرين، و يكتسب ثقافة مجتمعه و يكتشف أن هناك ثقافات الأخرى و يتقبلها كما هي فرياض الأطفال تعلم الطفل معنى الانضباط في أموره سواء كان ذلك يتعلق بالأكل و النوم أو عند قيامه بالنشاطات الجماعية .

و في هذا الصدد تقول **د. ماجدة محمد صالح:** تساعد الروضة على النمو الاجتماعي للطفل من خلال النشاط الجماعي و الترابط و التنظيم في المحتوى و المرافق المقدمة له في الروضة في شكل وحدات تعليمية مترابطة الأفكار فتتيح للطفل اللعب التعاوني، كما تتيح له الإجابة على تساؤلاته و ملاحظاته و مقارنته عن الأشياء من حوله، و التي تساعده في ذلك المعلمة المدربة المتخصصة، هذا النشاط الجماعي يكتسب صفة النتائج و الاستمرارية و التكامل. **(يخلف رفيقة، 2014، الصفحات 10-15).**

وهذا ما تؤكده **منى محمد علي جاد 2007:**

حيث يبدأ الطفل في سن الخامسة بتكوين صداقة حميمة مع طفل أخر وتنحصر مشاكل اللعب في مجموعات حيث يظهرون مهارة في الانتقال من الأدوار القيادية إلى الأدوار التابعة والعكس.ويكونون أكتر نظاما وتعاونا ويقل عندهم بالتدرج حب التقليد واللعب الخيالي. كما يتكون الشعور الأخلاقي عند الطفل نتيجة تمثله المعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها. **(منى محمد علي جاد، 2007، صفحة 38).**

خاتمة:

لقد أنشئت رياض الأطفال نتيجة ظروف اجتماعية منها خروج المرأة للعمل وبالتالي ادراك جوانب النقص في التربية العائلية،وقدازداد الإقبال عليها في الآونة الأخيرة بسب انتشار وعي المربين والأباء بأهميتها.

حيث تهدف الروضة الى تكوين جوانب شخصية الطفل وتنمية ملكاته اللغوية وهذا من خلال نشاطات تربوية متنوعة كما تستغل اللعب كقاعدة لكل النشاطات وبالتالي التأتير على سلوك الطفل قصد إكسابه مجموعة من المهارات والقدرات العقلية والاتجاهات الاجتماعية والقيم الاخلاقية التي تساعده في نمو شخصيته نموا سليما وتعتبر رياض الاطفال مؤسسة تربوية حديثة وعصرية تسعى بوسائلها لتحضير الطفل للدخول المدرسي عن طريق تزويده بالمبادئ الاولية للقراءة والكتابة والحساب، وعليه يمكن القول أن للروضة دورا تربويا فعالا وهو مساعدة الأسرة على تربية وتهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الأساسية .

قائمة المراجع:

1. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد،أسماء الصرايرة .(2010) .مشكلات طفل الروضة، دار حنين للنشر والتوزيع عمان ص .4.
2. حامد عبد السلام زهران .(1999) .*علم نفس النمو الطفولة والمراهقة* : .ط 5، عالم الكتب، القاهرة ص .65.
3. حنان عبد الحميد العناني .(2014) .اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر ناشرون وموزعون الطبعة 9، عمان ص .159.
4. خلفاوي شريف وأخرون .(2012) .مذكرة ليسانس بعنوان :واقع ممارسة التربية البدنية والرياضية لاطفال ما قبل المدرسة جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص44,46.
5. رافدة الحريري .(2013) .نشأة وإدارة رياض الأطفال الطبعة الثانية دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ص .46 .
6. رحاب فتحي عبد السلام السيد .(2005) .رسالة ماجستير بعنوان فاعلية برنامج للأنشطة النفس حركية في تنمية بعض المهارات الإجتماعية لأطفال الروضة .25.19, 29, 37.
7. شبل بدران .(2015) .الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الطبعة السادسة، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ص.120.
8. شبل بدران . .(2016) .نظم رياض الأطفال في بعض الدول الأجنبية تحليل مقارن، مجلة الطفولة والتنمية - ع 2016 / 26ص .34
9. طارق عامرعبدالرؤوف .(2008) .معلمة رياض الأطفال :إعدادها -أدورها -مهارتها ،الطبعة 1،مؤسسة طيبة للتوزيع القاهرة ص19. .86,80..63
10. عصام فارس .(2006) .رياض الأطفال التنشئة الإدارة الأنشطة، الطبعة الأولى عمان الأردن ص،.8، 39،42.
11. فؤاد أبو حطب وأمال صادق .(1999) .نمو الإنسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين ،ط 4،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة 89.
12. كريمان بدير .(2004) .الرعاية المتكاملة للأطفال:الأنشطة الحركية،الأنشطة المعرفية،الأنشطة الفنية.، علم الكتب، لقاهرة ص16 .17.
13. مرتضى سلوى .(2001) .المكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد الثاني العدد الثامن ص .32،38.
14. منجدة عبد الهادي عبد الحميد .(2014) .رسالة ماجستي بعنوان : فعالية التدريب أثناء الخدمة في تطوير أداء معلمات رياض الأطفال مناهج وطرق التدريس ص 26.
15. منى محمد علي جاد: .(2007) .مناهج رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ص 33 .38.
16. نصيرة صالح مخطاري .(2017) .التربية والتعليم في رياض الأطفال دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد / 31ديسمبر .2017،ص 521.
17. هالة إبراهيم الجرواني و هشام محمد الصاوي . .(2013) .تربية القوام لطفل ما قبل المدرسة، المكتب الجامعي الحديث ص.41.
18. يخلف رفيقة .(2005) .رسالة ماجستير بعنوان :رياض الأطفال والتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي، دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية ولاية الجزائر ص 28 .
19. يخلف رفيقة .(2014) .دور رياض الأطفال في النمو الإجتماعي للطفل ،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية .ج /قسم العلوم الإجتماعية .العدد 11جانفي ص . 10 -15.